الأنبياء أنهم دعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له»[١]

هذا التوحيد الذى عليه اعتقادنا منشور فى قرآننا من أوله إلى آخره ، فضلاً عما جاءنا فى صحيح السنة النبوية . فرسل الله وأنبياؤه من أولهم إلى آخرهم بعثوا لدعاء العباد إلى توحيد الله ـ جل وعلا ـ بتوحيد العبادة ، لقد دعت الرسل أممها إلى قول: لا إله إلا الله ، واعتقادمعناها لامجرد قولها باللسان ، ومعناها هو إفراد الله بالإلهية والعبادة ، والنفى لما يعبد من دونه والبراءة منه .

ونشير إلى شهادة نصرانى منصف ، هو الدكتور نظمى لوقا حيث يقول: ﴿ ..لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ وفى ذلك نقض لعقائد الشرك وتصحيح لعقائد أهل الكتاب أيضاً ... فقد صار أتباع المسيح إلى القول بألوهيته وأنه ابن الله ... ولم يرد على لسان المسيح فى أقواله الواردة فى بشارات حواريه (الأناجيل) إشارة إلى شىء من ذلك بل كان يدعو نفسه على الدوام (بابن الإنسان) .

« لابد من رد الناس إلى بساطة الاعتقاد ولابد من نفى اللبس وشوائب الريب عن جوهر هذه العقيدة وهو التوحيد ، مطلق التوحيد .

«إذن تعين أن يأتى الدين الجديد ـ الإسلام ـ بحسم هذا الاختلاف الوبيل ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ »

﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ . فأقرب إلى العقل أن من يلد أحرى أن يولد ... وما كان سبحانه فرداً فى جنس وواحد فى سلالة من نوعه ـ حاشاه ـ ... بل جل عن النظراء والأكفاء فمن ذا الكفء لله ؟»[٢] .

وينتهى بعض المستشرقين إلى القول : «ومحمد «ﷺ» لم يغرس فى نفوس الأعراب مبدأ التوحيد فقط ، بل غرس فيها أيضاً المدنية والأدب »[٣] .

○ مظاهر اللمسات البشرية فى إعداد التوراة والإنجيل :

طريقة المستشرقين فى المقابلة بين النصوص ، طريقة غير علمية لافتقارها إلى الموضوعية ، فضلاً عن مكابرتهم لإفحام الخصم ، أى إفحام المسلمين . يتكلمون

---

١ ـ الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص١٥ دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م . شرح العقيدة الوسطية للشيخ محمد خليل هراس ص١٧ . الكتاب الإسلامى بالمدينة المنورة ١٤١٢هـ

٢ ـ د. نظمى لوقا : محمد الرسالة والرسول ص٥٣ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ط١ ١٩٥٩م .

٣ ـ هنرى سيروى : فلسفة الفكر الإسلامى ص٨ ترجمة محمد إبراهيم سلسلة الثقافة الإسلامية عدد ٣٢ . القاهرة ١٩٦١م ، أيضاً : رودى بارت : الدراسات العربية والإسلامية ص١٥ مصدر سابق .